Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فمشى الصيدلى إلى مكتبه بكل جمود وبرود وفتح كتابا وشرع يقرأ فيه باب المادة الطبية وبعد قراءة صفحتين هز إحدى كتفيه ثم الأخرى وكشر عن أنيابه وأطرق دقيقة ثم دخل الغرفة الملاصقة ، ودقت الساعة أربعا ، ولما أشار عقربها إلى عشر دقائق بعد الأربع برز الصيدلى و فى يده كتاب آخر وانغمس ثانيا بين طياته ، وقال بلهجة المتحير :

– إن كونك مريضا لدليل على أنه قد كان من الواجب عليك أن تعمد إلى طبيب لا إلى صيدلى .

– ولكنى قد عمدت إلى الأطباء فلم أستطع إيقاظهم .

– وكذلك لا تعدنا – نحن معشر الصيدليين – ضمن الآدميين ، ولا تحسب أن لنا شعورا وإحساسا ، فأنت تقلق راحتنا وتنفر منا ، فى حين أن كلاب البلد وسنانيرها تنال قسطها من النوم والراحة ... أنت لا تفهم شيئا ولا تحاول أن تفهم ، وفى نظرك أننا لسنا من دم ولحم و لكننا من الصخر الأصم وأعصابنا من الفولاذ .

أنصت بيوتر إلى محاضرة الصيدلى ثم تنفس الصعداء وانطلق إلى منزله . وناجى نفسه قائلا :

– وكذلك قد كتب على أن أموت ، إنا لله وإنا إليه راجعون !

وكان فى حلقه لهيب وعلى لسانه مذاق البارافين وفى أحشائه نخسات ووخزات ، وفى أذنيه دوى : بوم ... بوم ... بوم ... وفى كل لحظة كان يخيل إليه أنه جاء أجله وحان حتفه .

أسرع إلى البيت وتناول قلما وقرطاسا فكتب « لا يسأل أحد عن مصرعى ولا يؤخذ بمقتلى إنسان ، أنا الذى جنيت هذا على نفسى » ثم أدى فريضة الصلاة وأصعد إلى عرش الله دعوات الاستغفار ، ورقد وتغطى باللحاف ولبث يقظان حتى الصباح ينتظر ملك الموت ، وجعل أثناء ذلك يتخيل قبره فى بقعة خضراء يرف من حوله النور وتغرد فوقه العصافير .

وفى الصباح كان جالسا على فراشه سليما معافى فى عقله وبدنه آمنا مطمئنا أصح ما يكون وأسر وأشد ابتهاجا .